

## 166383 - سب الدين كثيرا وإذا أراد التوبة وسوس له الشيطان بأنه معذور لكونه في حالة غضب

### السؤال

سببت الدين في حوادث كثيرة والعياذ بالله ولكن عندما أتوب يقول لي: أنت كنت في حالة غضب ولم تتعمد ذلك، وثم أشك بنفسي هل كنت بحالة غضب أم لا، هل كنت متعمدا أم لا، ماذا أفعل؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سب الدين كفر وردة عن الإسلام بالإجماع ، وعلى فاعله أن يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحا ، بأن يندم على ما فات ، ويعزم على عدم العود إليه ، فإن تاب تاب الله عليه ، قال تعالى : ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) الزمر/53 .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ) رواه مسلم (2759) .

فعلبك بالتوبة والإكثار من الأعمال الصالحة . وأما التفكير في أن السب كان في حالة الغضب أم لا ، فهو من وسوسة الشيطان ، يريد أن يصرفك عن التوبة ، أو يضعف خوفك من الله واجتهادك في الصالحات ، فإنك إن علمت قبح ما صدر منك ، وخطره ، وعظم شأنه ، دعاك ذلك للاجتهاد في الخير ، وأورث في قلبك الانكسار والذل بين يدي الله ، وجعلك معلق الرجاء في فضله وإحسانه وعفوه عنك . وأما إن زينت لنفسك الباطل ، وخففت من قبح الجناية بزعم أنها صدرت في حال الغضب ، فهنا تضعف همتك ، ويقل إقبالك على الله .

ولتعلم أن الغضب ليس عذرا في جميع حالاته ، بل الغضب الذي يعذر معه الإنسان هو الغضب الذي يفقد الإنسان قدرته على التمييز حتى لا يدري ما يقول ، وهذا إن حصل مرة ، فلا يحصل مرات ، وكثير ممن ابتلي بسب الدين لا يمكنه أن يسب أباه أو الشخص المعظم عنده أو أبا خصمه ونحو ذلك مهما اشتد غضبه ، لكنه يسب الدين ، لخواء قلبه ، وفقدان تعظيمه لله ولرسوله ولدينه ، نسأل الله العافية ، ولو كان في قلبه إيمان لحجزه ومنعه عن السب .

فدع عنك هذه الوسوس ، فقد ارتكبت المنكر الأعظم ، وأمامك رب رحيم كريم ، يقبل توبة التائب ، ويعفو عن المذنب ، ويبدل السيئات إلى حسنات ، فشمّر عن ساعد الجد ، واملاً لقلبك من تعظيم الله تعالى وتعظيم دينه ، وأكثر من قراءة القرآن والعمل الصالح .

نسأل الله أن يتقبل توبك ويغفر ذنبك .

والله أعلم .